المحاضرة الأولى

مدخل عام لمحاضرات نصوص تاريخية

إن المتصفح للكتب الخاصة بتحليل النصوص التاريخية في الجزائر يجدها نادرة جدا، وليس من السهل الحصول على معلومات كافية في هذا المجال، هذا رغم الأهمية الكبيرة التي يكتسيها موضوع تحليل النص التاريخي بالنسبة لطلبة التاريخ بشكل عام، والملاحظ هنا انه في ظل نظام **(ل.م.د.ي)**تراجع الاهتمام بموضوع النصوص التاريخية وتحليلها، وهذا في الحصص التطبيقية بالدرجة الأولى، لكن بعد توحيد برامج نظام ي ل.م د. ظهر هذا المقياس من جديد، وظهرت بذلك الحاجة الملحة للكتابة في هذا المجال لتقديم مادة علمية تمحح لطلبة التاريخ بشكل عام بالاستفادة من التقنيات المختلفة ي تحليل النص التاريخي، وهذا قصد التمرن على كيفية تحليل النص التاريخي والاستفادة منه.

أثناء بحثنا في هذا الموضوع الخاص بالنصوص التاريخية وتحليلها، وجدنا أن الكتب التي كتبت في الموضوع تعود إلى عدة سنوات، ولم تفصل في الموضوع بالشكل الكافي ونذكر هنا على سبيل المثال محمد العربي معريش وأحمد مريوش، إضافة إلى ما ذكره كل من نصر الدين سعيدوني في كتابه" أساسيات منهجية التاريخ، وكذلك كتاب عبدالحميد زوزو في كتابه نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر.

تختلف عملية تحليل النص التاريخي من بلد إلى آخرون مدرسة إلى أخرى ومن باحث إلى آخر ويظهر ذلك واضحا من خلال وجود عدة طرق تقنية لتحليل النص التاريخي، خاصة

في مسألة ترتيب العناصر أثناء التحليل، كما يظهر الاختلاف أيضا بين المدارس في مسألة تتعلق بطرح إشكالية النص من دونه.

أشرنا سابقا إلى صعوبة التوفيق بين كل المدارس التاريخية ي مسألة تحديد طريقة موحدة لتحليل النص التاريخي، سواء تعلق الأمر بالاختلافات الموجودة بين المدارس، أو بين الباحثين والدارسين للتاريخ، يضاف إلى كل هذا وجود تباين كبير في تحليل النص التاريخي في مختلف التخصصات التاريخية، فالنصوص في التاريخ القديم ليست نفسها نصوص التاريخ المعاصر، ونخص بالذكر في هذه النقطة مسألة هامة ترتبط بأنواع

النصوص وأهميتها، وبحكم التخصص، تاريخ المغرب العربي المعاصر، فسيكون التركيز حول النصوص التاريخية في هذه المرحلة، خاصة تلك التي نستخرجها من الوثائق التاريخية المختلفة من أرشيف ومخطوطات، لأنها ستساعدنا من دون شك في حقائق الوصول إلى تاريخية جديدة لا نجدها ربما عند دراسة نص مأخوذ من مراجع في نفس الفترة التاريخية.

مقدمة:

يعتبر النص التاريخي أو الوثيقة التاريخية هي الأصل والأساس ي تحضير الأبحاث وإعداد المحاضرات، وعلى الطالب في التاريخ أن يسوي بين نظرته لشرح وتحليل النصوص التاريخية بنظرته للمحاضرات، والاهتمام والعناية بالمادتين معا، نظرا لدورهما في تكوين الطالب تكوينا سليما ومتكاملا، سواء من حيث الإلمام والإحاطة أو من حيث تنمية التفكير وغرس روح المناقشة، ومن جهة أخرى فإن الجهود المبذولة من قبل الأستاذ لإعداد النص التاريخي لا تقل في شيء عن الجهود التي يبذلها في إعداد المحاضرات، والحقيقة أن الواقع

قـد أظهـرأن الطالـب في بعـض الأحيـان يشـعر بالإرهـاق والحـرج أحيانـا بسـبب إحساسـه بمسـؤولية المسـاهمة الفعليـة، وضـرورة المشـاركة الجماعيـة ي شـرح وتحليـل النصـوص التاريخية، وذلك يتطلب منه إعدادا مسبقا وجهدا فكريا واستعدادا نفسيا قد لا يطالب بها جميعا في حصص أخرى كالمحاضرات.

أن الاستفادة من تحليل النص التاريخي في الفترة الحديثة والمعاصرة يتطلب منا إتباع منهجية دقيقة، مقسمة على ثلاث خطوات كبرى، والتي بدورها تحتوى عناصر جزئية، أول خطوة هي تقديم النص، ثم تحليل أفكار النص، وأخيرا النقد والتقييم.

إن تحليل النص التاريخي لا يختلف كثيرا على البحوث في التاريخ من حيث المادة العلمية الضرورية لتحليل النص والتعمق في محتواه، ولذلك فيجب على الطالب عند إقدامه على تحليل النص التاريخي أن يكون متسلحا برصيد معرفي هام، عن طريق الاطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع، أو حتى الوثائق أن وجدت، التي تناولت موضوع النص المراد تحليله، وكلما كان الاطلاع واسعا، كلما كان التحليل أدق وأشمل، وعليه يجب الأكيد على استحالة تحليل النص التاريخي مهما كان ميدانه، دون الاعتماد على مراجع ومصادر أخرى تناولت الموضوع. وسنتطرق فيما يلي(المحاضرة القادمة إلى خطوات تحليل النص التاريخي بالتفصيل.